بورغ، وزير الداخلية الاسرائيلي، عن قلقه إزاء ما أسماه «المماطلة التي تقوم بها القاهرة وواشنطن» بالنسبة لمباحثات الحكم الذاتي. وأضاف ان اسرائيل تواجه امتحاناً حقيقياً للسلام؛ فاذا كانت هذه المماطلات جزءاً من خطة سياسية للتخلص من إجراء المحادثات، فالأمر خطر، ويحتاج إلى إعادة النظر فيه على الصعيدين القومي والدولي. ودعا بورغ الحكومة الاسرائيلية لاتخاذ قرار حول وجهة سيرها، حيث لا يمكن، كما قال: «رهن المفاوضات السياسية مرة بالانتخابات الاميركية، ومرة بالانتخابات الاسرائيلية، بينما نخسر الوقت الثمين» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٨٩، ١١ و١٢/٣/١٩٨١، ص١٦). ومن يقرأ تصريح الوزير بورغ السابق لا بد من أن يجد فيه انعكاساً للمعلومات التي نقلها اسحاق شامير، وزير الخارجية الاسرائيلي، إلى حكومته، في أعقاب زيارته الأخيرة للولايات المتحدة. ففي جلسة الحكومة، يوم ١/٣/١٩٨١، قرأ الوزير موشي نسيم، القائم بأعمال وزير الخارجية بالنيابة، تقريراً عن محادثات شامير في واشنطن. ومما جاء في التقرير: إن الادارة الأميركية «تتردد، في هذه المرحلة، في تحريك مفاوضات الحكم الذاتي. والسبب هو ترتيب الأولويات الجديدة للادارة الاميركية» (**هآرتس** ٢/٣/١٩٨١). ونقل عن لسان الكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركي، قوله لزميله الاسرائيلي، انه يوجد لاسرائيل صديق في البيت الأبيض. وأكد أن المساندة الاميركية لاسرائيل لن تخفض في السنة المالية القادمة. وستعمل الولايات المتحدة لاقامة قوة إشراف حيادية في سيناء.

وأشارت المصادر الاسرائيلية المطلعة إلى ان ادارة ريغان نقلت إلى الحكومة الاسرائيلية توجهاتها التي تقضي بأن تستأنف محادثات الحكم الذاتي في تموز (يوليو) القادم، أي بعد الانتخابات الاسرائيلية. وقد حرصت الادارة الاميركية على نقل هذه التوجهات قبل اسبوع من زيارة هيغ للمنطقة. كما أن واشنطن لا ترى، في هذه اللحظة، «بديلاً لمسار كامب ديفيد؛ وهذا يستدعي استئنافها [محادثات الحكم الذاتي] لكي لا يخلق فراغ يؤدي إلى مبادرة روسية أو اوروبية» (**يديعوت احرونوت**، ٢٩/٣/١٩٨١). ولكن يبدو أن هذه التوجهات لم تكن سوى مجرد تطمينات لا ترتبط بتوقيت محدد، بل انها تنتظر ظروفاً محددة تؤدي إلى تغييرات من المطلوب توافرها لاستئناف التحرك في هذا المسار. وقد كشفت المصادر الاسرائيلية عن مذكرة داخلية صادرة عن وزارة الخارجية الاميركية وموجهة إلى البيت الأبيض، وإلى بعض الدوائر الاميركية المختصة، جاء فيها؛ ان على إدارة ريغان أن تعطي درجة ضغط أقل الآن بالنسبة لمواصلة عملية السلام بين اسرائيل وجيرانها. وبدلاً من ذلك، يجب التركيز على أمن الخليج الفارسي. لأن استئناف مباحثات الحكم الذاتي، وبذل الجهود لانضمام الأردن والفلسطينيين إلى المفاوضات ستؤديان إلى «احتكاكات غير مرغوب فيها بين الولايات المتحدة، والسعودية والأردن والعراق. وستمنع هذه الاحتكاكات، أي تعاون من جانب تلك الدول لتثبيت نظام للأمن في الخليج الفارسي، كما ترغب الولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**، ١٩/٣/١٩٨١). وأوردت المذكرة أسباباً عدة تدفع الادارة الاميركية لتأجيل إستئناف مسار السلام، ومنها «الانتخابات الاسرائيلية القريبة، ومعارضة سوريا» (**المصدر نفسه**). وتؤكد المذكرة ان سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية غير معنيتين بالانضمام لمسار السلام. ونظراً لهذه الاعتبارات و«أسباب أخرى» توصي المذكرة «بعدم الاستعجال والمبادرة باستئناف مسار السلام حتى تتغير الظروف في المنطقة، بحيث يمكن فعل ذلك في ظروف مريحة اكثر» (**المصدر نفسه**).

خلافات شكلية حول القوة الدولية

إن كان الأمر كذلك، وان كان لا بد من تأجيل مفاوضات السلام نظراً للاعتبارات السابقة؛ فان الولايات المتحدة ستتابع رعاية المباحثات حول تشكيل قوة الاشراف في سيناء، خصوصاً ان الادارة الاميركية الجديدة تبدي اهتماماً مغايراً لاهتمام الادارة السابقة بالنسبة لموقع سيناء في استراتيجيتها المقبلة، حيث انها تولي اهتماماً خاصاً للقاعدتين الجويتين: «ايتيم» و«عتسيون» اللتين سيتم اخلاؤهما. وتشير المصادر الاسرائيلية، في هذا الصدد، إلى ان الموقف الاميركي تغير الآن، فبينما كانت ادارة كارتر